تخطيط مشروع البحث العلمي
1. اختيار موضوع البحث
2. إعداد إشكالية البحث
3. النظرية واتجاه البحث
4. اعداد فرضيات البحث
5. الإطار العملي للبحث
6. عينة مشروع البحث العلمي
7. أنواع وتصنيفات البحث العلمي
8. اختيار الاستراتيجية التحقق من الفرضيات
9. اختيار أدوات جمع البيانات
10. اختيار استراتيجية معالجة البيانات
11. عرض النتائج المتوقعة للبحث
12. ابستمولوجيا منهجية البحث العلمي

الفصل التاسع:
اختيار أدوات جمع البيانات

المصدر: 7 image google

خطة الفصل

مقدمة

1. **تحديد نوع المعلومات والبيانات**
2. **تحديد نوع الأداة المستخدمة:**
   - الملاحظة الوثائقية،
   - المقابلة،
   - استطلاع الرأي أو الاستقصاء،
   - الملاحظة المباشرة،
   - الملاحظة التشاركية أو بالمشاركة.
3. **شروط استخدام تقنيات جمع البيانات**
4. **معايير تقييم تقنيات جمع البيانات**
   - تفاعل القياس،
   - دقة أداة القياس،
   - صحة وتوكيد جهاز القياس،
   - سهولة الوصول إلى البيانات الخام.
5. **أمثلة توضيحية**
6. **الملخص**

الأهداف التعليمية للفصل

1. معرفة أنواع البيانات المراد جمعها لمشروع بحث ما
2. معرفة أنواع أدوات جمع البيانات
3. التحكم في كيفية استعمال تقنيات جمع البيانات
4. التحكم في تقييم معايير تقنيات جمع البيانات

قاموس المصطلحات

المصطلحات باللغة الإنجليزية	المصطلحات باللغة الفرنسية	المصطلحات باللغة العربية
Random selection	Sélection aléatoire	اختيار عشوائي
Tool	Outil	أداة
Survey	Sondage d'opinion	استطلاع الرأي
Investigation	Enquête	استقصاء
Styles or types of tools	Styles ou types d'outils	أنماط الأدوات
Data	Données	بيانات
Raw data	Données brutes	بيانات خام
Data type selection	Sélection de type de données	تحديد نوع البيانات
Verification of the hypothesis	Vérification de l'hypothèse	تحقق من الفرضية
Measurement reaction	Réaction de mesure	تفاعل القياس
Ethical barriers	Barrières éthiques	حواجز أخلاقية
Precision of measuring instrument	Précision d'Instrument de mesure	دقة أداة القياس
Internet web	Toile d'Internet	شبكة عنكبوتية
Sample	Échantillon	عينة
Population	Population	مجتمع
Data	Données	معطيات
Information	Information	معلومات
Interview	Interview	مقابلة
Participatory observation	Observation participative	ملاحظة تشاركية أو بالمشاركة
Direct observation	Observation direct	ملاحظة مباشرة
Documentary observation	Observation documentaire	ملاحظة وثائقية

مقدمة

نحن الآن على استعداد لمعالجة أهم الخطوات العملية الملموسة في العمل التجريبي الأكثر تحديدا؛ أولى هذه الخطوات هي اختيار أداة أو أدوات جمع البيانات أو المعطيات، لأن البحوث التجريبية غير ممكنة من دون قاعدة بيانات أو معطيات وافية. في معرض حديثنا عن هذه الخطوة الثامنة وللتبسيط سنستعمل مصطلح "البيانات" عوضا عن "المعطيات".

في ميدان القانون، تقديم الأدلة هو دائما نقطة مهمة التي غالبا ما تحدد طبيعة الحكم القضائي في إعداد قضية ما، المحامي لا يمكن ببساطة محاذاة أو عرض نقاط فقط من القانون للفوز بقضيته، فمن اللازم جدا عليه أيضا جمع واستخدام أي نوع من الحقائق أو البيانات أو الأدلة لدعم حجته.

إنها نوعا ما نفس الإجراء في البحث العلمي حيث جمع البيانات هو خطوة هامة في العمل التجريبي لأنه يوفر العنصر الأساسي للتحقق من الفرضية؛ كمية البيانات وطبيعتها وكيفية الوصول إليها كلها شروط لازمة لنجاح أو فشل جهود التحقق من الفرضية. لهذا السبب يجب علينا هنا وقبل كل شيء وبسرعة تجنب استشارة عدد قليل من الكتب لرسم الوقائع المتناثرة التي تتفق على أية حال في مظاهر ظاهرة علمية ما، بل يجب أن نحصل على كل الحقائق، لكن يتم جمع وفقط الحقائق ذات الصلة بموضوع البحث.

في اعداد وترجمة هذا الفصل تم الاعتماد على المراجع التالية:

Amroune (2014)
Ben Yahia (2018)
Contandriopoulos et al. (1990)
Gauthier (1997
Grawitz (1996)
Loubet Del Bayle (1986)
Gordon et Pétry (2000)
Mucchielli (1996)
Poupart (1995)
Yin (1989)

1. تحديد نوع البيانات

الإطار العملي واستراتيجية التحقق من الفرضية يشيران بالضبط إلى ما هي عليه البيانات أو أي فئة من الحقائق ينبغي جمع بياناتها لاختبار الفرضية.

إذا افترضنا وجود علاقة محددة ونريد برهنتها على موضوع بحث معين، وسمح لنا الإطار العملي بتحديد المرجعيات التجريبية التي نركز اهتمامنا على دراستها، استراتيجية التحقق من الفرضية تجيء لإضافة مكونات إضافية دقيقة.

عند جمع البيانات، فإنه ليس من الضروري تحديد كل الحقائق حول موضوع البحث؛ كل ما هو مطلوب هو الظفر ببيانات ذات صلة مباشرة بالمفاهيم العملية للفرضية والمحددة بواسطة المتغيرات والمؤشرات؛

ومع ذلك، يجب على الباحث جمع البيانات وفقا لمحددات الإطار العملي، غير هذا السبيل، التحقق من الفرضية قد يكون صعبا.

2. تحديد نوع الأداة المستخدمة

تبعا لطبيعة تحليل البحوث التجريبية قد تتطلب المزج بين أداة واحدة أو اثنين أو ثلاثة أدوات لجمع البيانات؛ سنقدم الآن عرضا وجيزا لبعض الأدوات الممكنة لجمع البيانات، ولكن لا نذهب لإظهار كيفية استخدام كل أداة، هذا من شأنه أن يتعارض مع أهداف هذا العمل الموجز.

معظم الأعمال في مجال المنهجية تبين بدقة وعلى نطاق واسع استخدام أنماط أدوات جمع البيانات، إنه لا جدوى لتكرار التطورات المقترحة في مراجع أخرى، الأدوات الشائعة هي:

1. **الملاحظة الوثائقية،**
2. **المقابلة،**
3. **استطلاع الرأي أو الاستقصاء،**
4. **الملاحظة المباشرة،**
5. **الملاحظة التشاركية أو بالمشاركة.**

1.2 الملاحظة الوثائقية

الملاحظة الوثائقية هي الأداة لجمع البيانات الأكثر استخداما في العلوم السياسية، والعلوم الاجتماعية وعلوم التاريخ. في هذه التقنية أو الأداة، الباحث يستشير الوثائق التي من شأنها أن توجد بها بيانات واقعية (إحصاءات، وقائع خام، إعلان لفظي، تصريح وزاري أو شفهي، تصويت، زيارة، وما إلى ذلك) أو الآراء أو الاكتشافات العلمية التي من شأنها أن تخدم موضوع البحث لدعم حجته.

فئات الوثائق التي يمكن أن تقع عليها الملاحظة الوثائقية هي نفس فئات ترتيب تقديم المراجع وهي: الأدبيات السابقة، الوثائق الرسمية، الدوريات، المجلات ومصادر أخرى مثل الأنترنت.

من المؤكد أن الوثائق الرسمية تكتسي أهمية خاصة في مرحلة جمع البيانات، لأنها هي المصدر المفضل لاستقاء البيانات مباشرة (الفئات الأخرى تحتوي على مصادر بيانات ثانوية التي هي أقل فائدة من المذكورة سلفا).

2.2 المقابلة

المقابلة هي الوسيلة التي يحاول الباحث الحصول بواسطتها على بيانات، والتي لا توجد في أي مكان آخر، وتكون مع الاشخاص الذين كانوا في معظم الأحيان شهودا أو مشاركين في الفعاليات التي شملها موضوع البحث.

المقابلة يمكن أن تتخذ أشكالا مختلفة حسب موضوع البحث وحسب الأشخاص المستجوبين وتقنيات القيام بالمقابلة؛ تستخدم المقابلة كأداة اضافية والمقابلة هي مفيدة بشكل خاص في بداية ونهاية البحث.

- في بداية البحث، المقابلة تستخدم في المقام الأول لضمان المحاور الرئيسية التي تم تحديدها في موضوع البحث، المقابلة تستند على أسس متينة ويمكن أن تكشف عن السبل التي لم تكن متصورة في موضوع البحث.

- في نهاية البحث، تستعمل المقابلة لضمان صحة التوصل لاستنتاجات معينة أو تأهيل بعض الأحكام التحليلية.

مهما كان شكل أو توقيت البحث، فإنه لا يزال من المهم جدا تسجيل أو القيام بالمقابلة أثناء أو بعد البحث وذلك لجمع البيانات الازمة من شأنها أن تدعم الحجة.

علاوة على ذلك، فمن المستحسن تحقيق عدة مقابلات لضمان صحة وثبوت البيانات التي تم الحصول عليها، من خلال مجابهة البيانات التي تم جمعها.

المقابلة هي، من حيث المبدأ، الحصول على بيانات لموضوع بحث ما؛ ويمكن أيضا أن تستخدم المقابلة لمراقبة ردود أفعال موضوع البحث لقياس مدى استجابته للمحفزات التي يحدثها الباحث.

3.2 استطلاع الرأي أو الاستقصاء

استطلاع الرأي أو الاستقصاء هو مسح واسع النطاق لعدة مئات من الأشخاص للجمع بطريقة منهجية مجموعة من البيانات ذات صلة بموضوع البحث من خلال لقاءات شخصية أو إرسال رسائل أو القيام بمكالمات هاتفية.

هناك ثلاثة أنواع رئيسية من الاستقصاء: الاستقصاء الذاتي الارادي (المواضيع تستجيب بحرية)، على سبيل المثال، الاستقصاء عن طريق البريد أو باستعمال الشبكة العنكبوتية، الاستقصاء المدار بواسطة الهاتف، الاستقصاء الذي يدار من خلال المقابلات وجه لوجه.

عند إجراء استقصاء جديد على أسئلة لم يتم الاجابة عليها من ذي قبل، فإنه من المفيد أن نبدأ ابتدائيا على العشرات من مواضيع العينة.

الاستقصاء يكون على العينة ليس على كل المجتمع، يجب أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع. في عينة عشوائية (الاختيار يكون بشكل عشوائي)، في هذا الاختيار كل العناصر من المجتمع لديهم نفس الفرصة للاختيار.

توجد عينة مختارة وفق سمات أو خصائص محددة سلفا وهي تهدف إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات لأخذ عينات عشوائية من كل طبقة؛ النتائج تكون مرجحة وفقا لأهمية كل طبقة من المجتمع.

أصبحت نتائج الدراسات الاستقصائية تنشر بانتظام في الصحف أو المجلات العلمية؛ استطلاع الرأي يعتبر الاداة لنشر آراء المجتمع في قضية محددة وفي وقت مناسب من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الخ.

ويمكن أيضا أن الاستطلاعات قد تستخدم لجمع بيانات واقعية من شأنها أن تسمح لنا التحقق من بعض العلاقات التي تفرضها فرضية معينة.

4.2 الملاحظة المباشرة

الملاحظة المباشرة أقل استخداما من الادوات السابقة خصوصا في العلوم السياسية والاقتصاد وعلوم الإدارة، الملاحظة المباشرة هدفها هو مراقبة موضوع البحث من أجل انتزاع بيانات ذات صلة بالبحث.

مثال

- الباحث الذي يكون بمكان البحث لدراسة بعض جوانب حياة القرية أو المجتمع الريفي.
- الباحث الذي يسمح له بحضور اجتماعات لجنة معينة أو لمتابعة عملية صنع قرار في دوائر حكومية معينة.

نهاية المثال.

الملاحظة المباشرة تعزز معرفة أعمق لكثير من الجوانب عن موضوع الدراسة مثل أي أداة أخرى من أدوات جمع البيانات؛ إنها تتطلب جهدا منهجيا أكثر بكثير من جانب الباحث، وهذا نظرا للمخاطر الكامنة من خلال التشويش أو التداخل الذي يحدث إثر استخدام هذه الأداة.

5.2 الملاحظة بالمشاركة أو التشاركية

الملاحظة بالمشاركة هي البديل عن الملاحظة المباشرة، بمعنى أن الباحث ليس فقط متفرجا بل يصبح هذه المرة فاعلا أيضا فيما يتعلق بالظاهرة المراد ملاحظتها؛ باختصار، فإن الفرق هنا بين الباحث وموضوع البحث يختفي عكس ما عليه في الملاحظة المباشرة.

مثال:

في العلوم السياسية، حين دعا الرئيس كينيدي باحثا في العلوم السياسية للعمل في البيت الأبيض في أوائل عام 1960؛ هذا الباحث، شارك كعضو كامل في صناعة قرارات مجلس الأمن القومي في وقت أزمة الصواريخ بين أمريكا وكوبا سنة 1962.

بعد مغادرة هذا الباحث البيت الأبيض قام بدراسة لخصت بعضا من ملاحظاته على كيفية اتخاذ القرار في الولايات المتحدة خلال هذه الأزمة وذلك استنادا إلى المقاربة البيروقراطية.

ليس من الضروري التأكيد على أن خطر التداخل الذي أشرنا إليه في حالة الملاحظة المباشرة حاضرا، بل في الملاحظة التشاركية أكثر حضورا.

نهاية المثال.

ثم،

ملاحظة الوثائق، المقابلة والاستقصاء هي الأدوات الأكثر شيوعا لجمع البيانات في العلوم السياسية والاقتصادية والإدارية، وذلك ببساطة لأنها أسهل استخداما من غيرها؛ في المقابل، الملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة تعتمد كثيرا على طبيعة موضوع البحث.

الملاحظة بالمشاركة تعتمد في بعض الأحيان بشكل خاص على السياقية والعشوائية، ولهذا السبب غالبية العلوم السياسية والاقتصاد وإدارة الاعمال نفذت إما عن طريق الملاحظة الوثائقية وإما عن طريق المقابلة أو عن طريق الاستقصاء.

3. شروط استخدام أدوات جمع البيانات

في اعداد مشروع البحث، على الباحث أن يوضح ويبرر خياراته بشأن أدوات جمع البيانات، وينبغي أيضا للباحث تحديد المعالم أو القواعد لتطبيق الاداة أو الادوات المختارة؛ هذه الشروط تختلف حسب الاداة التي تم اختيارها.

- وهكذا، في حالة ملاحظة الوثائق، يلزم على الباحث أن يشير إلى الفترة التي تم فيها فحص الوثائق و تحديد المصادر المفضلة ونوع وطبيعة المنشورات الرسمية المستخدمة؛ على سبيل المثال، إذا كان هناك وثائق إحصائية أو قواعد بيانات، يجب على الباحث تحديد أهمية علاقة الاداة بالنسبة لموضوع البحث.

- في حالة المقابلة واستطلاع الرأي، فمن الضروري على الأقل توضيح وتبرير العينة المختارة (حجم ونوع العينة).

- في حالة المقابلة، قد يكون من المفيد ضم بروتوكول المقابلة أو الإشارة إلى المواضيع الرئيسية التي من خلالها تم وضع الأسئلة بحيث يتم الشرح جيدا كيف سيتم استخدام الأداة للتحقق من الفرضية.

- وفيما يتعلق بالاستقصاء أو استطلاع الرأي، فمن الضروري أن يقدم الباحث تفاصيل حول شكل وطريقة إدارة الاستبيان والاسئلة التي تم وضعها.

- وأخيرا، في حالة الملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة، يلزم على الباحث تحديد طبيعة هذه الظاهرة العلمية وكيفية تطبيق الملاحظة.

بيان هذه التفاصيل والإيضاحات هي لازمة للباحث نفسه، أوليا،

لأن

إنه لا يكفي للباحث أن يعرف ما هي الأداة فإنه يجب أن يكون على بينة من مزايا استخدام هذه الأداة بدلا من الأخرى، وكذلك تحديد ماهية الصعوبات التي تواجه الباحث في تطبيق هذه الاداة.

4. معايير تقييم أدوات جمع البيانات

اختيار أدوات جمع البيانات يتم استنادا إلى معايير متعددة وواضحة على أن الباحث أن يعيها بوضوح، وهنا لائحة من خمسة معايير هامة تستخدم لتقييم ومقارنة أدوات جمع البيانات:

1. تفاعل القياس: معناه هو احتمال أن هذا القياس يكون مشوها أو ملوثا بوجود الملاحظ،
2. دقة أداة القياس: هي قدرة أداة القياس أن تقيس بدقة الظاهرة العلمية،
3. صحة وتوكيد جهاز القياس: يشير إلى قدرة أداة القياس أن تقيس بثبات كامل الظاهرة العلمية قيد الدراسة، فضلا عن قدرة صحة البحث على تعميم نتائج البحث،
4. سهولة الوصول إلى البيانات الخام وتكلفة جمع البيانات وتنسيقها في أدوات التحليل،
5. جوانب أخرى / الحواجز الأخلاقية: التي تخص (الموافقة وعدم الكشف عن هوية موضوعات الدراسة) المرتبطة باستخدام أداة جمع البيانات. وتناقش هذه القضايا بمزيد من التفصيل في المراحل القادمة.

من وجهة نظر هذه المعايير،

1.4 ملاحظة الوثائق

ملاحظة الوثائق لديها العديد من المزايا.

تفاعل القياس عن طريق ملاحظة الوثائق هو ضعيف في هذه الحالة وغالبا ما يكون غائبا تماما (لأنه يتم جمع البيانات من المصادر التي لا نتوقع أن الباحث قد تشاور مع أصحابها أو تفاعل معهم)؛ تكلفة هذه الوثائق وطريقة الحصول عليها هي سهلة ولا تبرز أي مشكل أخلاقي.

من سلبيات ملاحظة الوثائق أن لديها عيب يرجع إلى حقيقة أن الباحث هو أسير مصادر البيانات المتوفرة لديه. وثمة عيب آخر لملاحظة الوثائق ذلك عندما يكون الاشخاص الذين يقدمون البيانات يعرفون أنها ستستخدم كمادة البحث.

2.4 المقابلة

الميزة الرئيسية للمقابلة هي أنها تجعل الاتصال مباشر مع موضوع البحث؛ المقابلة ينصح بها عند الاتصال المباشر مع موضوع البحث المرغوب فيه لأن البيانات المطلوبة تتعلق بقضايا معقدة جدا مثلا أن يكون هناك استقصاء على سلوك حميم جدا للمستجوب بحيث لا يمكن ملاحظته مباشرة.

ميزة أخرى عن المقابلة هي صحتها وصدقها وثباتها العاليين؛ من السلبيات، هي أن تفاعل القياس للمقابلة يكون في مستوى الحد الأقصى لأن التعاون بين الباحث وموضوع الدراسة ضروري؛ تكلفة المقابلة هي أعلى عموما من أدوات جمع البيانات الأخرى، وأخيرا، فإن المقابلة قد تثير مشاكل أخلاقية.

3.4 استطلاع الرأي

تفاعل القياس عن طريق استطلاع الرأي يختلف من حيث أن يكون الاعتماد على إدارة الاستقصاء عن طريق البريد (أقل رد الفعل) أو عن طريق الهاتف (أكثر رد الفعل)؛ انخفاض تكلفة الاستطلاعات البريدية أو بالهاتف الذي بات هو أحد الأصول المهمة التي يجب على الباحث أن يعرف كيفية الاستفادة منها.

صحة القياس التي تم الحصول عليها بالاستقصاء عن طريق البريد أو البريد الإلكتروني أو الهاتف هو أقل صحة وثبات من قياسات التي تم الحصول عليها عن طريق الاستقصاء بالمقابلة؛ ذلك لأن الاستقصاء عن طريق المقابلة يوفر فرصا لمراقبة الموضوعات من تلك التي لا تعطيها الأساليب الأخرى.

4.4 الملاحظة المباشرة

الميزة الرئيسية للملاحظة المباشرة هي صلاحية وصحة وصدق وثبات القياس، وذلك لأن الباحث متواجد كلية في ميدان البحث.

عيوب الملاحظة هي الدقة أو الموثوقية (الملاحظة الشخصية تنجم عنها الذاتية) وعدم القدرة على تعميم النتائج وقلة استجابة للقياس.

5.4 الملاحظة بالمشاركة

من المفارقات، الملاحظة بالمشاركة قد تساعد على تقليل التفاعلات أو صحة القياس (وهذا سبب اختراع هذه الطريقة) لأنها تسمح لنا أن نلاح

ظ بعض السلوكيات غير المعروفة لموضوع البحث؛ ومع ذلك فإنها تدعو إلى نوع من الخداع والتحايل أو التمويه، وبالتالي فإنها تثير قضايا أخلاقية.

5. الأمثلة التوضيحية

في القسم التطبيقي من هذا الفصل نحصي ثلاث أمثلة توضيحية تبين بيداغوجيا أهم النقاط التي تم اثارتها في القسم النظري.

1.5 المثال التوضيحي الاول

من اختيار استراتيجية التحقق من الفرضية إلى أدوات جمع البيانات

تذكير بالعنوان

استخدام استطلاعات الرأي من قبل السياسيين

تذكير بالإطار العملي

حددنا سمات ومستويات قياس بعض المتغيرات التفسيرية في العلاقة بين استطلاع الرأي العام وقرارات الحكومة؛ يركز الإطار العملي على وجه التحديد على المتغيرات والمؤشرات المرتبطة بطبيعة الرأي العام كما يتضح من نتائج استطلاع الرأي ومؤسسات المجتمع المدني الوسيطة بين الرأي العام والقرارات الحكومية.

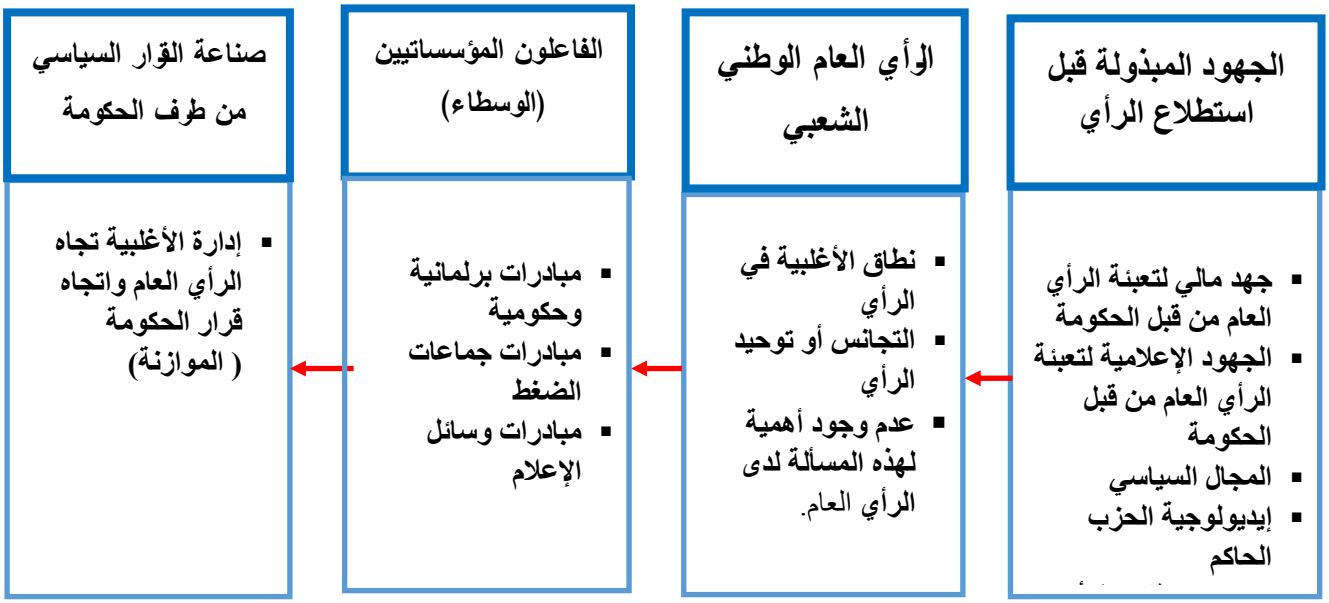

الشكل 1.7: التمثيل البياني لنموذج الإطار النظري للبحث
المصدر: من اعداد الباحث

معالجة بيانات التحليل الكمي

استراتيجية التحقق من الفرضيات

لدينا تصور لعمليات مشكلة البحث يمكننا أن نرى شيئين:

- **أولا**، هناك الكثير من نتائج استطلاع الرأي المتعلقة بالقرارات الحكومية (من عدمها)، بعبارة أخرى، لدينا عدد كبير من الملاحظات المحتملة.

- **ثانيا**، يمكننا أن نرى أن البيانات لبعض المتغيرات والمؤشرات الأخرى في الإطار العملي هي سهلة في عملية جمعها وقياسها؛ البيانات السهل جمعها هي البيانات التي تتعلق بالرأي العام والقرارات الحكومية التي تعمل على بناء المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة، فضلا عن بيانات ثلاث متغيرات سابقة (المجال السياسي، أيديولوجية الحزب الحاكم، وتاريخ استطلاع الرأي).

استراتيجية الارتباط

سنقوم بالاستفادة من مزايا اختيار استراتيجية التحقق الارتباطية من خلال ليس فقط المتغيرات المذكورة سلفا ولكن من خلال القيام بالعديد من الملاحظات. الاستفادة من هذه الاستراتيجية هو بالضبط اعتمادها على العدد الكبير من الملاحظات، وهو ما يعني أنه يمكن تعميم نتائج البحث الخاص دون أيضا الوقوع في الكثير من الخطأ.

ومع ذلك، استراتيجية تحقق كمية بحتة تواجه عقبتين هما:

- **العقبة الأولى**: في عملية التحقق وبالضبط في عملية الاختبار الإحصائي، لن يتم تضمين المتغيرات الوسيطة وبعض المتغيرات السابقة المبينة في الإطار العملي؛ السبب في ذلك، إما أن جمع البيانات عن هذه المتغيرات وعلى عدد كبير من الحالات هو معقد جدا (على سبيل المثال، في كندا، البيانات

  على الجهد المالي لتعبئة الرأي العام من المحتمل ألا يكون متوفرا، على الرغم من وجود قانون خاص يسهل الحصول على البيانات) أو لأن هذه البيانات يصعب تحديدها (أي على سبيل المثال، البرلمانيين والمبادرات الحكومية).

- **العقبة الثانية:** رأينا في مرحلة صياغة الاشكالية أن سؤالنا الخاص يثير سؤالين فرعيين يتعلقان بالعلاقة السببية بين الرأي العام والقرارات السياسية للحكومة، هذا من ناحية، وتفسير نتائج استطلاع الرأي من قبل النخب الحاكمة من جهة أخرى. وعلاوة على ذلك، هذه الأسئلة الفرعية للأسف هي معقدة جدا بحيث لا يمكن دراستها بجدية مع التحليلات الارتباطية فقط.

استراتيجية دراسة الحالة

للتغلب على هذه العقبات سوف نستخدم تصميم دراسة الحالة؛ وخلافا للاختبار الارتباطي من شأنه أن يغطي جميع ملاحظاتنا، دراسة الحالة تستند على بعض الملاحظات (سوى عدد قليل من الحالات أو استطلاعات الرأي)، ولكن هذا سيسمح لنا بالقيام بتحليل معمق لعدد كبير من المتغيرات، لا سيما المتغيرات التي تسبب مشاكل في التصميم التلازمي أو الارتباطي؛ وبعبارة أخرى فإن استراتيجية التحقق بدراسة الحالة تعطينا دليلا على أن استراتيجية التحقق الارتباطي غير قادرة على توفير المزيد من البيانات.

اختيار دراسة الحالة: في هذا البحث سوف نقوم بالتحقق من استخدام نتائج استطلاعات الرأي من قبل صناع القرار للحكومة في مجال سياسة حفظ السلام الكندية على مدى العقد الماضي. يفهم مصطلح "حفظ السلام" هنا بالمعنى الواسع، وهو يغطي عمليات حفظ السلام ليس فقط التدخلات العسكرية ولكن أيضا العمليات الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام بموجب الفصل الرابع من ميثاق الأمم المتحدة؛ وهذا يعني أننا سوف ندرس ست تدخلات: حرب الخليج، والصومال، والبوسنة وهايتي وكوسوفو وتيمور الشرقية.

عدة اعتبارات تسترشد خيارنا:

- القضايا السياسة التي تخص حفظ السلام أسفرت على استطلاعات متكررة؛ أهمية وصحة نتائج بحثنا تكون أكثر صحة وثبوت لأن هذه النتائج تستند على عدد من الدراسات الاستقصائية المدعمة باستبيان،
- تدخلات القوات الكندية في الخارج غالبا ما تكون في مناطق خطرة، تساهم في رفع مناقشات عامة عند عموم الشعب الكندي،
- تبعا لهذا توجد أحداث عالمية حديثة تنطوي على بيانات غنية، وهذا سيسمح لنا بوصف العلاقة بين الرأي العام والسياسات العامة للحكومة بعمق، هذا من شأنه أن يساعدنا لتحقيق أفضل معقولية للتفسيرات النظرية لهذه العلاقة،
- كانت هناك عدة تدخلات شارك فيها العديد من البلدان؛ وهذا سوف يسمح لنا بمقارنة خصائص العلاقة بين الرأي العام والسياسات الحكومية لكل تدخل وكل بلد من البلدان المشاركة؛ المقارنة بين كندا والولايات المتحدة والدول الأوروبية سوف تكون مميزة في هذه المناسبة.

أدوات جمع البيانات

جمع البيانات التي تخص الرأي العام والتي تعتمد على المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة تكون عن طريق الملاحظة الوثائقية المستمدة من نتائج استطلاع غالوب "Gallup" الذي يدار بشكل دوري على عينة تمثيلية من سكان كندا من قبل المعهد الكندي للرأي العام. يتوفر Gallup على نتائج استطلاعات الرأي، Gallup هو مؤشر الجامعة الكندية كارلتون (يمكن الوصول إليها عن طريق الشبكة العنكبوتية).

سنحتفظ بنتائج الاستطلاعات عن المسائل السياسية الدقيقة بما فيه الكفاية من أجل تحديد ما إذا كان الحل المقترح يتوافق مع قرار الحكومة أم لا. في دراسة الحالة، يتم جمع نتائج استطلاعات الرأي حول قضايا السلام المثارة في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية. نستخدم أيضا الملاحظة الوثائقية لجمع البيانات عن قرارات الحكومة؛ تتضمن قرارات الحكومة بيانات القوانين التي يقرها البرلمان، والقرارات التنظيمية والمالية والأحكام القضائية والمعاهدات الدبلوماسية.

سيتم جمع هذه البيانات في المحفوظات "الارشيف" والدلائل ومفصل الأحداث والقرارات السياسية المفهرسة سنويا، الموجودة في:

Canadian Annual Review of politics and Public Affairs,
Canadian News facts on File et keesing ‘s Contemporary Archives.

هذه المصادر نفسها المستخدمة لجمع بيانات المبادرات الحكومية والمبادرات الوسيطة المبينة في الإطار العملي. سنجري تحليل مضمون وسائل الإعلام المطبوعة (صحيفة وطنية وأسبوعية وطنية) في قضايا حفظ السلام.

سيتم جمع جزء من البيانات لدراسة الحالة من خلال إدارة مقابلات مع واضعي السياسات وممثلي جماعات المصالح والصحفيين والمنظمات التي تقوم باستطلاع الرأي؛ سنبني مجموعة أساسية من أسئلة المقابلة سوف نختار تلك التي تبدو الأكثر ملاءمة في كل حالة مقابلة؛ تهدف بعض أسئلة المقابلة لتوضيح كيف تتلاعب النخب الحاكمة بتوجيه الرأي العام؛ أسئلة مقابلة أخرى تكون من مصادر بيانات الأخرى غير استطلاعات الرأي التي يمكن استخدامها من قبل صانعي السياسات العامة. المقابلات ستكون شبه منظمة ما يسمح للمحققين من ضبط الاسئلة استنادا إلى القضايا التي أثارها المشاركين.

2.5 المثال التوضيحي الثاني

تحليل اختيار أدوات جمع البيانات

العنوان

أثر برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة **(م. ص. م.)** على الأداء، في محيط أعمال صعب ومفتوح: حالة الجزائر

تذكير بالموضوع

أثر محيط الأعمال المفتوح والصعب على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة **(م. ص. م.)** متميز، في هذه السنوات الأخيرة، بتسارع تغير محيط الأعمال للمؤسسة الاقتصادية. هذه الحقيقة المعاشة بينت عدم قدرة هذا القطاع من المؤسسات في الدول النامية من أن يتطور ويغزوا أسواق خارجية جديدة.

ففي عالم أعمال في تغير دائم، (م. ص. م.) مازالت تتلقى الآثار المدمرة للعولمة الاقتصادية وآثار محيط اعمال مفتوح وصعب. هذه المؤسسات معرضة لمنافسة شديدة وصعبة، خاصة في الدول النامية؛ مناخ الأعمال هذا يفرض الأخذ بالحسبان تطوير (م. ص. م.) وإدراجها في سياق التنافسية على كل المستويات المحلي والوطني والإقليمي والدولي.

تذكير بالإطار العملي

النموذج النظري للدراسة يحتوي على العديد من البنى منها: بنية المدخلات وتحتوي على المتغيرات المستقلة التي تشتمل على بعدين. البعد الاول يتضمن الموار أو الاستثمارات الا مادية والتي تحتوي على ست متغيرات، هي: تسيير الانتاج، تسيير الجودة، التسيير الاداري وهيكل المؤسسة، التسيير المالي، تسيير الموارد البشرية وتسيير التسويق؛ أما البعد الثاني فيحتوي على متغيرين هما: اقتناء وعصرنة الاجهزة واكتساب التكنولوجيا.

البنية الثانية تهتم بقياس أداء (م. ص. م.)؛ الاداء مركب من الاداء المالي والاداء غير المالي. أما البنية الثالثة فتهتم بقياس متغيرات محيط الاعمال الخارجي؛ والتي هي: ثراء المحيط، حركية المحيط، التنافسية في محيط أعمال صعب ومفتوح. دور هذه المتغيرات في هذا النموذج النظري هو معدل للعلاقة بين متغيرات بنية الاستثمارات أو الموارد المادية والموارد الا مادية من جهة، ومن جهة اخرى متغيرا ت قياس الاداء.

استراتيجية التحقق من الفرضيات

للتحقق من الفرضيات في هذه الدراسة، من الست استراتيجيات التي تم صياغتها في الفصل السابق، استراتيجية الاستقصاء بالتحليل الارتباطي تفرض نفسها للأسباب التالية:

- الدراسة في إطارها النظري تم اجراؤها على جميع الدول السائرة في طريق النمو، الجزائر ماهي إلا حالة تطبيقية،

- النظريات التي تم اختيارها لتفسير الدراسة، ابتدائيا تم تطويرها في سياق الدول الغربية المتطورة، نحن في هذه الدراسة نسعى لاختبار هذه النظريات في مجتمع المؤسسات الصغيرة في الدول النامية،

- من أجل الوصول إلى اختبار هذه النظريات والوصول الى نتائج يمكن تعميمها على مجتمع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ولم لا البحث في مرحلة ثانية لتطبيقها على مجتمعات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية؛ ولهذا بات من الازم القيام باستراتيجية بحث ارتباطية عن طريق عينة كبيرة ممثلة لمجتمع المؤسسات خصوصا بالجزائر، لأنها هي الحالة التطبيقية.

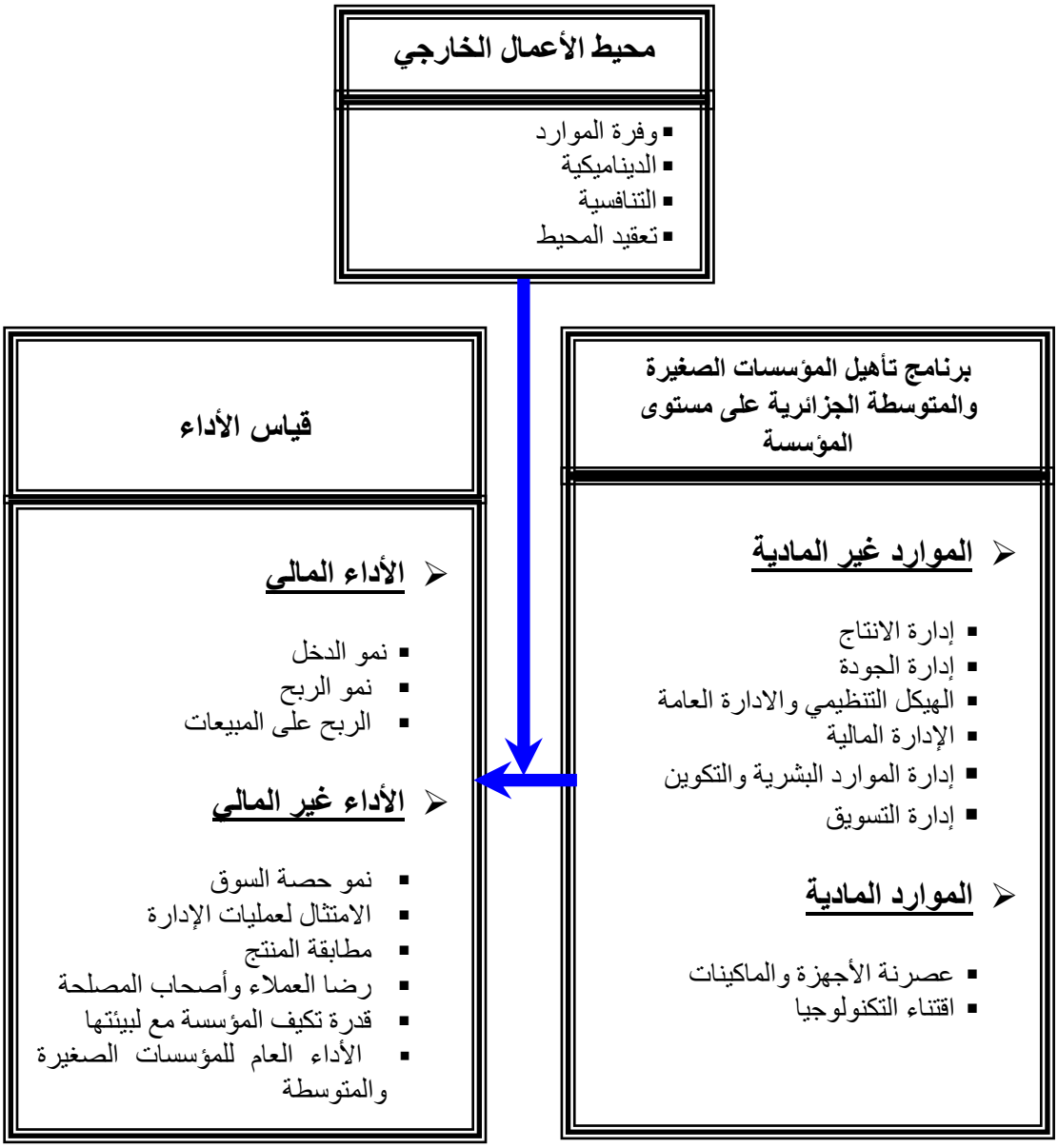

الشكل 2.7: التمثيل البياني لنموذج الإطار النظري للبحث
المصدر: عمرون (2014)

استراتيجية الارتباط (المسح الكمي)

في هذا النوع من استراتيجيات التحقق من الفرضيات، الباحث لا يسيطر على المتغيرات التابعة ولا على المتغيرات المستقلة في معنى التحقق التجريبي؛ لكنه يمكن أن يعالج ببراعة المتغير المستقل، على الأقل فكريا؛ لكن في بحثنا هذا الباحث ليست له يد للتلاعب لا بالمتغيرات المستقلة فما بالك بالمتغيرات التابعة.

سنقوم في هذا البحث من القيام بعدد كبير من الملاحظات، وهو ما يعني أنه يمكن تعميم نتائج البحث دون أيضا الوقوع في الكثير من الخطأ.

ومع ذلك، استراتيجية تحقق كمية بحتة تواجه عقبتين هما:

العقبة الاولى: تتمثل في قياس المتغيرات عن طريق تكميم المؤشرات بكل موضوعية، فالمؤسسات الاقتصادية بالجزائر تتحفظ كثيرا على إعطاء بياناتها للباحثين، وذلك برغم وجود اتفاقيات بين مراكز البحث والجامعات مع هذه المؤسسات، ولذلك سيتم قياس المؤشرات حسب إدراك المستجوب.

العقبة الثانية: في هذه الدراسة لا يمكن إدراج مجتمع واحد، بل مجتمعين؛ نبحث عن إدراج مجتمع المؤسسات التي استفادت من برنامج تأهيل (م. ص. م.) وكذلك المؤسسات التي لم تستفد اطلاقا.

أدوات جمع البيانات

في بحث المسح الكمي الاستقصائي الارتباطي سيتم الاعتماد على الاستبيان الكمي الذي يتم قياس مؤشراته على سلم ليكارت السباعي أي ذوا السبع درجات. السلم السباعي على غرار السلم الثلاثي أو الخماسي يعظم التباين ويعطي نتائج احصائية تعكس جيدا الظاهرة العلمية.

في هذه الدراسة نعتمد أساسا على الاستبيان الكمي دون غيره من الادوات، لأن طبيعة الدراسة وحيثياتها هي التي فرضت الاعتماد فقط على هذه الأداة.

للمزيد من المعلومات عن الاستبيان في أطروحة الدكتوراه لبوجمعة عمرون يحسن الاطلاع على الصفحات التالية من **156** إلى **168** على الرابط التالي:
http://www.archipel.uqam.ca/6744/1/D2689.pdf

للمزيد من المعلومات عن الاستبيان من حيث التركيب أو التحقق منه، يرجى الاطلاع على هذا الرابط:

http://elearning.univ-msila.dz/moodle/course/view.php?id=32

3.5 المثال التوضيحي الثالث

العنوان

دور آليات دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحسين العمل المقاولاتي:
دراسة حالة مشتلة ومركز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لولاية برج بوعريريج

تذكير بالموضوع

في ضل التحولات الاقتصادية والاجتماعية العالمية، العمل المقاولاتي بالجزائر يشهد نقصا كبيرا؛ فمن أجل دعم وتعزيز روح المقاولتية ومرافقة حاملي الأفكار تبنت الجزائر، من تجارب الدول الأخرى عبر العالم، العديد من الميكانزمات وعلى إثرها سنت الجزائر ترسانة هائلة من التشريعات القانونية دعما وتحفيزا للفعل المقاولاتي؛ وهذا لأجل النهوض بالقطاع المؤسساتي وإنشاء نسيج من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية والخدماتية قوي ومتطور. فالمقاولاتية تعدّ من الركائز الرئيسية للرقي بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتكثيف النسيج الصناعي.

لقد أصبح من الحتمية دعم هذه الميكانزمات وتفعيلها، وذلك في صورة آليات دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتسهيل الإجراءات الإدارية ودعم الأفكار الرائدة والمبدعة سيما استهداف الفئات الحاملة لرصيد علمي تأهيلي وبالخصوص من جحافل الطلبة المتخرجين سنويا في كل التخصصات العلمية من الجامعات الجزائرية؛ ولهذا تحتم على السلطات العمومية تفعيل آليات الدعم للفعل المقاولاتي على مستوى كل التراب الوطني.

التذكير بالفرضيات

ف 1: تتجسد آليات دعم (م ص م) محل الدراسة في الاعتماد على الدعم غير المادي والدعم المادي.

ف 2: يساهم الدعم غير المادي المتمثل في بعد المرافقة لآليات دعم (م ص و) محل الدراسة في تحسين العمل المقاولاتي.

ف 3: يساهم الدعم غير المادي المتمثل في بعد التكوين لآليات دعم (م ص و) محل الدراسة في تحسين العمل المقاولاتي.

ف4: يساهم الدعم المادي المتمثل في بعد التمويل لآليات دعم (م ص و) محل الدراسة في تحسين العمل المقاولاتي.

ف5: يساهم الدعم المادي المتمثل في بعد التجهيزات الإدارية لآليات دعم (م ص و) محل الدراسة في تحسين العمل المقاولاتي.

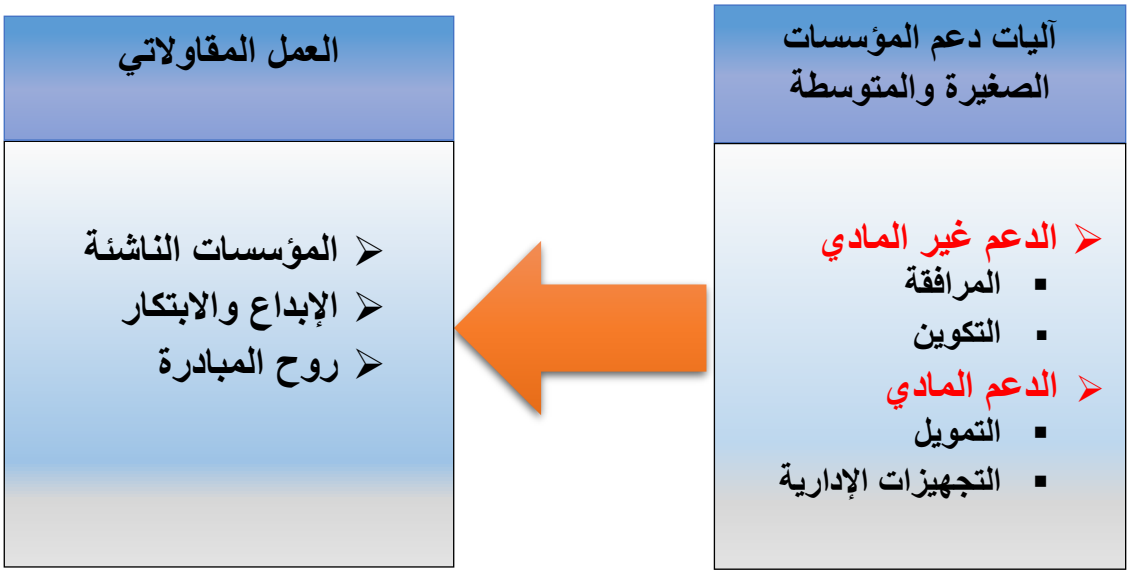

الشكل 3.7: النموذج النظري للبحث
المصدر: بن يحي (2018)

استراتيجية التحقق من الفرضيات

استراتيجية 1: استراتيجية دراسة الحالة

آليات دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها المحوري في تحسين العمل المقاولاتي، هي تجربة جديدة في الجزائر وظاهرة غريبة عن المجتمع الجزائري، لكنها في حد ذاتها مطروقة جدا في الدول المتقدمة وكانت سببا في القفزة الاقتصادية في فضاء زمني قياسي؛ هذه التجربة أخذت بها الدول الناشئة مثل الصين و باقي النمور السبع لشرق آسيا وروسيا و إفريقيا الجنوبية وبعض دول أمريكا الجنوبية، فكانت هي السبب المباشر في دفع روح المقاولتية وإنشاء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي كانت النواة الأولى في بناء المؤسسات الكبرى والمجمعات الصناعية. هذه التجربة الرائدة أخذت بها معظم الدول السائرة في طريق النمو، فوصلت حاليا إلى الجزائر، فهي تجربة في طور الاختبار وإجمالا لا تتعدى العقد من الزمن.

فمن خلال هذا البحث نريد الفهم بعمق هذه الظاهرة العلمية المشاهدة بدراسة استكشافية استطلاعية واستخلاص دروس، التي من شأنها أن تفيدنا في تحسين العمل المقاولاتي في الجزائر. ففي هذا النوع من البحوث تصلح له جيدا استراتيجية دراسة الحالة، فهي تستعمل كثيرا في العلوم الإنسانية منها العلوم الاقتصادية وعلوم الإدارة والتسيير، فهذا النوع من العلوم يستخدم حالات عديدة والعديد من المستجوبين أو الخبراء أي مصادر البيانات، في هذا النوع من البحوث يمكن فقط تحويل النتائج إلى حالات أخرى لا تعميم نتائج البحث على المجتمع.

أدوات جمع البيانات

نظرا أن البحث قد اعتمد فيه على استراتيجية دراسة الحالة؛ وهذه تدخل في نوع البحوث الكيفية، وأن البحوث الكيفية لها أدواتها الخاصة بها، ولهذا تم اختيار الأداتين التاليتين: ملاحظة الوثائق والمقابلة.

ملاحظة الوثائق

في هذه الدراسة تم استعمال ملاحظة الوثائق نظرا لما تحتويه من المزايا. فدقة قياس هذه الأداة تساعد الباحث على استعمالها لأنه لا يوجد تفاعل بين الباحث والأداة وأن طريقة الحصول عليها هي سهلة ولا تبرز أي مشكل أخلاقي. فهذه الوثائق الخاصة بمؤسسة ما تعتبر رسمية وتكتسي أهمية خاصة في مرحلة جمع البيانات وتعتبر من الأدوات الرسمية لأنها تعد من المصادر المهمة لجمع البيانات.

الوثائق التي تم جمعها من المشتلة ومركز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لولاية برج بوعريريج هي: عدد الأفكار التي تحولت إلى مؤسسات ناشئة وعدد الأفكار والمشاريع التي تم استقبالها سنويا وعدد المشاريع التي تمت مرافقتها. كذلك تم الحصول على مجموعة من المطويات التي تلخص ما تقدمه كل من المشتلة ومركز التسهيل من خدمات. لكن هذه الوثائق لها من السلبيات ما لها، منها أن الباحث هو أسير مصادر البيانات المتوفرة لديه ولا يمكن أن يحصل على كل المعلومات المرغوب فيها، ولهذا أصبح من الازم البحث عن أداة أخرى.

المقابلة

في هذه الدراسة، المقابلة هي التي فرضت نفسها بقوة كأداة ثانية لجمع البيانات نظرا لصحتها وصدقها وثباتها العاليين وهي تتيح الاتصال المباشر مع المستجوب (موضوع البحث) ومراقبة حركاته وتقاسيم وجهه وردود أفعاله لكل سؤال يتلقاه وكيفية الإجابة عليه. المقابلة مفيدة بشكل خاص في بداية وفي نهايته البحث، في بداية البحث تختص بجمع البيانات من أجل تحليلها والخلوص إلى نتائج. في نهاية البحث، المقابلة مهمة جدا، تتيح للباحث فهم وتفسير هذه النتائج. لا يمكن أن يكتفي الباحث بمقابلة واحدة، بل يجب القيام بمجموعة من المقابلات من أجل مجابهتها ببعضها البعض لضمان صحة وثبوت البيانات.

مع ذلك، برغم علم الباحث ببعض عيوبها المتمثلة في تكلفتها العالية وأيضا ارتفاع درجة التفاعل بين الباحث والمستجوب التي تكون في حدها الأقصى، هذا مما يضعف دقة القياس، فلا يمكن أبدا نسيان تدخل ذاتية الباحث في مثل هذه البحوث الكيفية.

في هذه الدراسة تم اعتماد المقابلة نصف الموجهة على غرار غيرها من المقابلات المتمثلة في المقابلة الحرة والمقابلة نصف الموجهة والمقابلة الموجهة. المقابلة نصف الموجهة تتيح للمستجوب بالإجابة بأريحية والتفاعل في نفس الوقت مع سؤال البحث ومع الباحث بحيث تتيح للباحث أن يتدخل من الحين لآخر في توضيح فكرة ما أو تفسير أو تقويم فكرة أسيئ فهمها.

6. الملخص

1) يجب أن يتم جمع البيانات بشكل انتقائي؛ الإطار العملي واستراتيجية التحقق من الفرضيات يحددان طبيعة البيانات التي سيتم جمعها من ميدان البحث.

2) يجب على الباحث أن يحدد الأدوات المختارة، هذه الأدوات هي: ملاحظة الوثائق والمقابلة واستطلاع الرأي وهن الأكثر استخداما في العلوم الاجتماعية والعلوم الاقتصادية وعلوم الإدارة والعلوم الإنسانية بصفة عامة.

3) يجب على الباحث أيضا أن يحدد ويبرر أساليب تطبيق الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، وذلك استنادا إلى معايير محددة مسبقا؛ مما يتيح للباحث الممارسة الازمة التي تمكنه من توقع الصعوبات المحتملة في هذا المستوى.

كيفية اختيار أدوات جمع البيانات

1. يلزم على الباحث أن يقوم بتحليل الإطار العملي للبحث جيدا، ليتم تحديد نوع البيانات المطلوبة.
2. يلزم على الباحث تحديد وتقييم مستفيض لكل أداة من الادوات الرئيسية لجمع البيانات التي تتناسب مع موضوع البحث.
3. يلزم على الباحث التحليل بدقة نوع البيانات المراد جمعها لإجراء عملية البحث بعناية.
4. يلزم على الباحث أن يبرر اختياره للأداة أو أدوات البحث و أن يطبق المعايير المذكورة سالفا.

مراجع الفصل:

المرجع الرئيسي:

- Gordon Mace et François Pétry. (2000). Guide d'élaboration d'un projet de recherche, 2e édition, Québec, Canada, Les Presse de l'Université Laval.

المراجع الثانوية:

- Contandriopoulos André-Pierre et al. (1990). Savoir préparer unerecherche, La définir, la structurer la financer. Montréal, Canada, Les Presses de l'Université de Montréal.
- Gauthier Benoît. (1997). Recherche sociale : De la problématique à la collecte des données. Revue et augmentée. Québec, Canada, Presses de l'Université du Québec, 3e éd.
- Google image 7. (2019). Image sur la stratégie de choix des outils de recherche. [En ligne] : https://www.google.com/search?client=firefox-b-d&channel=crow&biw=1680&bih=936&tbm=isch&sa=1&ei=uo4cXYvsArOAjLsPw_mF2A8&q=isometric+science&oq=isometric+science&gs_l=img.3..0i19.275946.279458..280533...0.0..0.164.1767.13j4.....0....1..gws-wiz-img.....0j0i67j0i5i30i19j0i8i30i19.4MVioyWojps#imgrc=RSdjFD9DM_4rjM (Page consultée le 03/07/2019).
- Loubet Del et Bayle Jean-Louis. (1986). Introduction aux méthodes en sciences sociales. Toulouse, France, Privat, 2 Édition.
- Mucchielli Alex. (1996). Dictionnaire des méthodes qualitatives en sciences humaines et sociales. Paris, France, Armand Colin.
- Poupart Jean. (1997). L'entretien de type qualitatif : considérations épistémologiques, théoriques et méthodologiquesdans un groupe de recherche interdisciplinaire sur méthodes qualitatives. Montréal, Canada, Gaétan Morinéditeur.
- Yin Robert K. (1989). Case Study Research: Design and Methods, Newbury Park.Sage Publications.
- بن يحي زهير. (2018). دور آليات دعم (م ص م) في تحسين العمل المقاولاتي في الجزائر: دراسة حالة مشتلة ومركز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لولاية برج بوعريريج. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، مذكرة ماستر، الجزائر. [على الخط]https://up.top4top.net/downloadf-1125fmb0z1-pdf.html